المرجع الخالصي يدعو إلى توثيق الشهادات التاريخية ويحذّر من استغلال المرجعية والمشروعات الأجنبية



المرجع الخالصي يدعو إلى توثيق الشهادات التاريخية ويحذّر من استغلال المرجعية والمشروعات الأجنبية

المكتب الإعلامي: 8 جمادى الآخرة 1448هـ / 18 تشرين الثاني 2026م

دعا المرجع الديني الشيخ جواد الخالصي (دام ظلّه) إلى توثيق الشهادات والذكريات المرتبطة بسيرة المرجع الراحل الشيخ محمد مهدي الخالصي (رحمه ا)، مؤكداً أهمية التاريخ الشفاهي في حفظ الوقائع ونقلها إلى الأجيال. كما استعاد جوانب من مواقفه في الدفاع عن الحوزة والمرجعية، ومواجهة الاستبداد والمشروعات الأجنبية، محذّراً من توظيف المرجعية لخدمة أهداف سياسية.

جاء ذلك في كلمة ألقاها خلال الندوة الحوارية الاستذكارية التي أقامتها مدرسة الإمام الخالصي في مدينة الكاظمية المقدسة، بعنوان «الشيخ محمد مهدي الخالصي كما عاصرته وعايشته»، للباحث الأستاذ

ثناء الصفّار، وجمعٍ من المؤمنين والمحبين، ضمن فعاليات إحياء الذكرى السنوية الأولى لرحيل الشيخ محمد مهدي الخالصي.

وأشاد الشيخ الخالصي بجهود الباحث الصفّار والحاضرين في استذكار سيرة الراحل، مشيراً إلى أن ما تحتفظ به ذاكرة المعاصرين من أحداث ومواقف يمثّل مادةً مهمة للتاريخ الشفاهي، وداعياً كل من لديه ذكرى أو شهادة إلى تدوينها وإيصالها إلى جهةٍ تُعنى بجمعها وحفظها.

واستعاد سماحته محطات من مواقف الشيخ محمد مهدي الخالصي في مواجهة سياسات القمع والتهجير، ودفاعه عن الحوزة والمرجعية والناس المتضررين. وتحدّث عن مواقف شهدها أو عاصرها، مشيراً إلى أن الشيخ كان يرفض أن يُفرج عنه منفرداً بعد اعتقاله مع مجموعة من أبناء المدرسة، ويصرّ على خروجهم معه، كما كان يتصدى لما يراه تجاوزاً على الناس أو محاولةً لفرض ممارسات تخالف القيم الدينية.

وأكد الشيخ الخالصي أن الراحل كان يتابع التحولات السياسية ويقرأ آثارها في واقع العراق والمنطقة، محذّراً من المشروعات التي تستهدف استقلال البلاد وتضعف دور الحوزة والقوى الوطنية. واستذكر في هذا السياق تحذير الشيخ محمد مهدي الخالصي من استدراج القوى الإسلامية إلى مواجهة تخدم أطرافاً أخرى، ورؤيته أن بعض الخطوات السياسية المدروسة قد تسهم في إرباك مخططات الخصوم وحماية المجتمع.

وشدّد سماحته على ضرورة التمييز بين الدفاع عن المرجعية وبين محاولات استغلالها أو تطويقها بعناصر تسعى إلى توظيف مكانتها لمصالح خاصة أو لتمرير مشروعات تخالف مصلحة الأمة. وأوضح أن الموقف من المرجعية يقوم على صون دورها التاريخي، مع التنبه إلى الجهات التي تحاول استثمارها أو توجيهها بما يخدم أهدافاً سياسية.

كما أشار إلى مواقف الشيخ الخالصي من قضايا العراق الاقتصادية والسياسية، مستذكراً حديثه عن تأميم النفط وما رافقه من دعوة إلى استكمال الاستقلال الاقتصادي بالاستقلال الحقيقي وتطبيق أحكام الإسلام. ولفت إلى ما يواجهه العراق اليوم من أزمة اقتصادية، وما قد تخلّفه من آثار تمسّ المجتمع وتماسكه، مؤكداً ضرورة الاهتمام بأسبابها وملفاتها.

وفي ختام كلمته، دعا الشيخ جواد الخالصي إلى مشروع وطني موحّد يسهم في إنقاذ العراق من أزماته، ويرتكز على وعي الناس وإيمانهم وسعيهم إلى تغيير واقعهم، مستشهداً بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾. واختُتمت الكلمة بالصلاة على

النبي محمد وآله الطيبين الطاهرين.